الإدراك السياسي وعلاقته بالحاجات النفسية لدى النازحين

إعداد

م. د/ عباس حنون مهنا الاسدي

جامعة بغداد – كلية الآداب– قسم علم النفس

تم استلام البحث في ٢٢/ ٥ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٥ / ٦ /٢٠١٨

مستخلص:

استهدف البحث الحالي تعرّف الإدراك السياسي وعلاقته بالحاجات النفسية لدى عينة من النازحين في مخيمات محافظة بغداد. ووضعت مجموعة من الأهداف تلخصت بقياس المتغيرين، ومعرفة العلاقة الارتباطية فيما بينهما، فضلا عن إجراء مقارنات على أساس النوع الاجتماعي، والتحصيل الدراسي لعينة عشوائية من النازحين عددها (١٠٠) فرد. وتوصل البحث الحالي إلى مجموعة نتائج منها وجود الحاجات النفسية لدى عينة البحث بدرجة كبيرة، وغياب الإدراك السياسي. وهناك علاقة ارتباط إيجابية بين الحاجات النفسية، والإدراك السياسي. وهناك فروق في العلاقة الارتباطية بين الحاجات النفسية بحسب النوع الاجتماعي (ذكور – اناث) لصالح الإناث، وليس هناك فروق بحسب التحصيل الدراسي (دون الإعدادية – بعد الإعدادية) لدى أفراد العينة. ولا توجد فروق إحصائية في العلاقات الارتباطية في الإدراك السياسي بحسب النوع الاجتماعي، والتحصيل الدراسي. وفي ضوء نتائج البحث، تم تثبيت عدد من التوصيات والمقترحات.

Abstract:

The current research aimed to identify the political perception and psychological needs and their relation in a sample of displaced in the Camps in Baghdad governorate. A set of objectives was developed, summarizing the two variables, identifying the correlation between them, as well as gender comparisons, and the achievement of a random sample of 100 IDPs. The current research reached a set of results, including the existence of psychological needs in the research sample to a large extent, and the absence of political perception. There is a positive correlation between psychological needs and political perception. There are differences in the correlation between psychological needs by gender (male - female) for females, and there are no

differences according to educational achievement (without prep - after preparatory) among the sample. There are no statistical differences in the correlative relationships in the political perception by gender, and educational achievement. In the light of the results of the research, a number of recommendations and proposals were adopted.

كلمات مفتاحية:
المعرفة Knowledge، والشموليةInclusiveness،والنشاط السياسي Political Act، والحاجة للاستقلالية Need to Autonomy، والحاجة للكفاية Need to Competence، والحاجة للانتماء Need to Relatedness،والثقافة السياسية Political Culture، والمشاركة السياسية Political Participation.

مقدمة:

تغير المشهد السياسي في العراق بشكل مثير بعد عام ٢٠٠٣م، وتحولت البلاد من نظام استبدادي، الى اخر برلماني، ومن حزب واحد متفرد، ومستبد، وسلطوي، الى تعددية حزبية واسعة، ومتنوعة، ونامية يوما بعد أخر، وتنوعت انتماءات المواطن العراقي السياسية نتيجة تنوع التيارات، والحركات، والتجمعات، والاحزاب السياسية التي تتصدر المشهد السياسي (برواري، ٢٠١٢، ص: ٢٢).ورغم مرور اعوام على تغيرّ النظام السياسي، وظهور الحركات، والتيارات، والأحزاب، وظهور البرلمان بمسمى (مجلس النواب)، وتنامي ظهور المنظمات غير الحكومية NGO ممثلة بمؤسسات المجتمع المدني، الا أن التحولات المرجوة التي من شأنها ان تنهض بالفرد العراقي لم تتحقق لغاية الآن، ولم يصل العراق لمرحلة بناء الدولة، وتغيير الواقع السياسي بما يطمح اليه المواطن، والوصول للتنمية الاقتصادية، وتحقيق الرفاهية، فضلا عن الافتقار لدراسات قادرة على تقديم إجابات عن تلك الاسئلة لتشخيص الأسباب، وتقديم المعالجات (القرة غولي، ٢٠١٢، ص: ٢١).

ولا يخفى ان الفرد يستثمر الإدراك لممارسة حياته، والحفاظ عليها، ويبدأ بتكوين تراكم من المعارف تعكس طبيعة تفاعله مع العالم (الضاني، ٢٠١٦، ص: ٦٨). ويمكن بالإدراك إجراء عملية تقويم للمواقف التي يواجههاإذ يتضمن الأفكار، والمشاعر، والانفعالات التي تؤثر في حياته. ويمثل الإدراك السياسي شعور الفرد بنفسه، وإدراكه لما حوله، وما يحيط به، وفهمه للواقع الذي يعيشه، ورؤيته الواضحة للواقع السياسي (الريفي، ٢٠٠٧، ص: ٢١). ودون الإدراك السياسي لن يتمكن الفرد من معرفة حقوقه، وواجباته السياسية، ولن يتمكن من المشاركة في العملية السياسية كحق الانتخاب، أو التظاهر، أو الترشح، أو الانضمام لحزب سياسي (الضاني، ٢٠١٦، ص: ٦١).

وأثبتت الدراسات المتخصصة ان الحاجات هي المحرك الرئيس للسلوك الانساني إذ تدفع الفرد، وتوجه نشاطه لإشباعها، كما تقدم تفسيرا عما يصدر عنه من سلوك. ويحقق إشباع الحاجات بمختلف أنواعها توازنا لدى الفرد. والمجتمع الإيجابي هو القادر على إشباع حاجات مواطنيه بمختلف أنواعها (Carr, 2004, p: 67). وتمكن الحاجات النفسية من تكوين الفرد لمفهومه عن ذاته، وقدراته، وإمكانياته Basil, 1997, (p: 21). ويؤدي ضعف إشباعها الى سوء التوافق مع المحيط الاجتماعي، والمهني، وضعف الإنجاز، وتدني النشاط (Ryan, 2000, p: 200).

وتتضح علاقة الادراك السياسي بالحاجات النفسيةمن خلال تأثير إشباع الحاجات على الفهم، والمعرفة. ويتمثل الإدراك السياسي من خلال إدراك الحقوق، والواجبات السياسية. والشعور بالقدرة على الفعل السياسي أمر ضروري للمشاركة في تقويم الواقع السياسي فهي المحرك الرئيس، والمعنى الحقيقي لتغيير الواقع الراهن(الضاني، ٢٠١٦، ص: ٦١). ويترابط الادراك السياسي بالحاجات النفسية من خلال توافر المعرفة، والشمولية، وتقديم الأطر المعرفية للقيام بالفعل السياسي، فضلا عن ان مشاركة الفرد في النشاط السياسي تتمثل بوجود قنوات تمكنه من التعبير عن حاجاته، بينما يمكن الإدراك السياسي، والنشاط السياسي من النظر الى ذاته السياسية باحترام، وقوة، وكفاية.

مشكلة البحث:

تتجلى المشكلة في محاولة تعرّف علاقة الإدراك السياسي بالحاجات النفسية لكون الوقائع، والمشاهدات اليومية تثير تساؤلات عن هذه العلاقة واتجاهها لا سيما لدى النازحين بعد ان شهد العراق حركة نزوح في محافظات عديدة ليصبح البلد الثاني عالميا بحسب المنظمة الدولية للهجرة بعد سوريا من حيث عدد النازحين (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٥، ص: ١٠٩). بسبب الإرهاب، والصراعات التي ترتبت عليه بين أطياف الشعب العراقي مما جعله يعيش حالة من الذعر، والخوف (بوخا، وآخرون، ٢٠١٠، ص: ٦٩). وكان عام ٢٠١٤ أكثر الأعوام نزوحاً إذ نزح عدد كبير من العراقيين الى مختلف محافظات العراق سعيا للحفاظ على حياتهم إذ بلغ عدد العائلات النازحة (٧٤٢٦٢٠) عائلة بحسب إحصائية وزارة الهجرة والمهجرين لغاية نهاية عام ٢٠١٦م، بما يقارب (3.713.100) شخصا من الرجال، والنساء، والأطفال، وبلغ عدد العائلات (٣٣٠٨) ممن نزحت الى مخيمات في محافظة بغداد (٣٣٠٨)بما يقارب (١٦٤٥٠) شخصا.

ويسبب النزوح ظروفا بالغة الشدة على النازحين تبدأ بضعف الحاجات النفسية، وفرص التعليم، وتتفاقم لتصل الى النشاطات السياسية وكيفية ادراكها، فقد أوضح تقرير منظمة اليونيسيف (٢٠١٧) في العراق بأن مشاعر الاستياء تعم مخيمات النازحين بسبب الأوضاع النفسية، والاجتماعية غير الطبيعية (العبايجي، ٢٠١٧، ص: ٢). وهكذا

بيئة خصبة لحدوث الكثير من المشكلات النفسية، والصحية، والعقلية فضلا عن التعرض للأضرار الجسدية (بكلي، ٢٠١٣، ص: ٦٠).

وتقدم الحاجات تفسيرا لما يصدر عن الفرد من سلوك، كونها مفاتيح توجه السلوك، وتحركه، وعندما يواجه الإنسان صعوبات تعوق اشباع حاجاته فأن مظاهر الاضطراب الناتج عن تعويضها يقود الى إدراك طبيعة الحاجات، واهميتها في السلوك، ويؤكد ماسلو ان للإنسان حاجات نفسية يسعى لتحقيقها (Josh, 2002, p: 20).

ومما تقدم فقد أحس الباحث لا سيما والعراق يقترب من انجاز انتخابي يتمثل بالانتخابات التشريعية المزمع اقامتها عند الشهر الخامس من عام ٢٠١٨م، وتركيز التحالفات السياسية الانتخابية على المواطن العادي، واهمال النازحين عن قصد، او تهميش فاعليتهم السياسية للظروف التي تحيط بهم، وانحسار حياتهم بتدبير لقمة العيش، وتجاوز عوامل تهديد الحياة، والسعي للحفاظ على افراد الاسرة، ولابد من التأكيد ان البحث العلمي يدفع الباحث للتركيز على هذه الشريحة لأهميتها في تعرف متغيري الدراسة الحالية، علما ان المؤسسات الاكاديمية الرسمية وغير الرسمية في العراق تشجع على التوجه لدراسة هكذا شرائح من المجتمع العراقي.

أهمية البحث:

تؤثر الحاجات النفسية في نمو الفرد، وشخصيته، فإشباعها يحدد سمات الشخصية، ويؤثر فيتكوينها، واعاقة اشباعها يؤدي الى العكس من ذلك (Deci, &Ryan,2000,p: 14). ويترابط اشباع الحاجات النفسية بفهم الفرد الايجابي عن نفسه (Josh, 2002, p: 69). وتتنوع الحاجات، وتنمو، وتتطور بحسبالتغيرات الجسمية، والنفسية للفرد، وبما يكتسبه من خبرات (Sheldon, &Filak, 2009, p: 33).وتوصلاليوتElliot ٢٠٠٥م عند دراسة العلاقة بين الحاجات النفسية، والثقافة السياسية، والانتماء الحزبي الى وجود علاقة ايجابية دالة احصائيا بين المتغيرات الثلاثة (Elliot,2005,p: 98). وتوصلت جينGane٢٠٠٣م عند دراسة العلاقة بين الحاجات النفسية، والثقافة السياسية، والمشاركة السياسية، والذكاء الاجتماعي الى وجود علاقة بين المتغيرات الأربعة (Gane,2003,p: 71).

وتزايد الاهتمام بموضوع الإدراك السياسي، لا سيما عند التركيز على المشاركة في الحياة السياسيةسيما وأن السياسة أصبحت أكثر محورية في حياة الانسان المعاصر، وأكثر تغلغلا، وتحكما بالحياة، وأخذت تترابط بالحاجات النفسية، والاجتماعية(Zaller,1992,p: 44).

ويستهدف الإدراك السياسي تحقيق طموحات الفرد، والارتقاء بالمجتمع، وتطوير نظمه الاجتماعية، وإطاره السياسي اذ يعمل على مواجهة القيم، والتقاليد التي لا تتوافق ومتطلبات التقدم، ولا تنسجم مع التنمية.ويتمثل الفرد قضايا السياسة بأبعادها المختلفة من خلال الإدراك السياسي، ويتخذ منها موقفا وجدانيا، ومعرفيا في آن واحد،

إذ يؤثر في شكل علاقة الفرد بالعملية السياسية فقد يتصف باللامبالاة، او الاغتراب السياسي، او ضعف الشعور بالمسؤولية، او الشعور بالولاء، والمواطنة (Robert,2000,p: .41).

ويؤثر الإدراك السياسي في استقرار المجتمع، وتقدمه، فكلما ارتفع، كلما تحقق الاستقرار، والتطور، وكلما انخفض ضعف استقرار المجتمع، ونموه(Vetter, 2009, p: 59).وضعف الإدراك السياسي يهدد الديمقراطية كمفهوم، وسلوك، ويؤدي الى ترسيخ الاستبداد السياسي، وهو منالمشكلات، والسبب الرئيس وراء التخلف.وهو ما أكده فيتر Vetter ٢٠٠٩م إذيترابط ضعف الإدراك السياسي، بالنظام الاستبدادي، بينما يترابط الإدراك السياسي، بالنظام الديمقراطي (Vetter, 2009, p: 37). ويقود الإدراك السياسي الى تعريف الفرد بحقوقه المدنية، والقانونية، وواجباته لا سيما عند توافره بصورة علمية بين المواطنين لتأثيره في القرار السياسي، ودوره في تحويل الرأي العام إلى قوة مؤثرة على الأنظمة السياسية (Turner, 1995, p: 99). والإدراك السياسي ضرورة إنسانية في عراق اليوم لضبابية المشهد السياسي، وضعف المعرفة بالحقوق، والواجبات، وما يترتب عليهما من ترهل النظام السياسي، وضعف القدرة على تحقيق التطلعات، والنهوض بواقع المجتمع(برواري، ٢٠١٢، ص: ٢٩).

والإدراك السياسي ذو صلة بالواقع الإنساني، وهمومه، ومشكلاته بحسب روبنسون Robinson ١٩٩٤م إذ يساعد على إدراك الأحداث الوطنية، والدولية، وتحليلها (Robinson, 1994, p: 66).ويمثل الإدراك السياسي المزيف أحد معضلات التنمية، والتقدم، فأما يكون مدافعا عن ممارسات الانظمة الحاكمة، أو يكون نتاج السلطة وصنيعتها،ويساهم في تخلف المجتمع،وضعف ثقافته السياسية(Robinson,1994,p: 66).

واستهدفت دراسة الحورش تعرّف العلاقة بين الإدراك السياسي، والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، فتوصل الى وجود علاقة ايجابية بينهما(الحورش، ٢٠١٢، ص: ١٣٢). واستهدفت دراسة جميل ٢٠١٠ معرفة دور التنظيمات الفلسطينية في تنمية الإدراك السياسي لدى طلبة الجامعة في قطاع غزة فتوصلت الى وجود دور ايجابي للتنظيمات في تنمية الإدراك السياسي (جميل، ٢٠١٠، ص: ١١٥). واستهدفت دراسة المصري ٢٠٠٧ تعرّف الإدراك السياسي لدى اعضاء حركة فتح الفلسطينية، فتوصلت الى ان اعضاء الحركة يتميزون بمستوى عال من الإدراك السياسي (المصري، ٢٠٠٧، ص: ٦٥).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي

١. التعرّف على الادراك السياسي، والتعرف على الحاجات النفسية لدى النازحين.

٢. التعرف على دلالة الفرق في الادراك السياسي، والحاجات النفسية بحسب النوع الاجتماعي (ذكر – انثى).
٣. التعرف على دلالة الفرق في الادراك السياسي، والحاجات النفسية بحسب التحصيل الدراسي (دون شهادة المرحلة الإعدادية – ما بعد شهادة المرحلة الاعدادية).
٤. قياس العلاقة الارتباطية بين الحاجات النفسية، والإدراك السياسي لدى النازحين.

تحديد المصطلحات:

أولا: التعريف النظري للإدراك السياسي Political Perception:

عملية يتمكن الفردمن خلالها من معرفة حقوقه السياسية، وواجباته وما يجري حوله من احداث ووقائع، وقدرته على التصور الكلي للواقع المحيط به بوصفه حقيقة كلية مترابطة العناصر، وليس وقائع جزئية منفصلة وأحداث متناثرة (Zaller, 1992, p: 66).

ثانيا: التعريف الإجرائي للإدراك السياسي:

هو الدرجة التي يحصل عليها النازح، او النازحة على مقياس الادراك السياسي.

ثالثا: التعريف النظري للحاجات النفسية Psychological Needs:

مطالب نفسية للوصول الى النمو النفسي، وتحقيق الذات، والتكامل، وتتمثل في الحاجة الى الاستقلاليةNeed to Autonomy، والحاجة الى الكفاية Need to Competence، والحاجة الى الانتماءNeed to Relatedness.والحاجة للاستقلالية شعور الفرد بان انشطته، واهدافه من اختياره، وتعكس ارادته، وتتفق مع قيمه، ومفهومه لذاته. والحاجة للكفاية رغبة الفرد في التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة، والوصول الى الاهداف المرغوبة. والحاجة للانتماء استعداد الفرد للتواصل مع الاخرين، والتفاعل معهم بأسلوب تعاوني ينطوي على الاهتمام بروابط حميمة Deci, &Ryan, 2008,p: (73).

رابعا: التعريف الإجرائي للحاجات النفسية:

هي الدرجة التي يحصل عليها النازح، او النازحة على مقياس الحاجات النفسية.

خامسا: النازحين Displaced:

أشخاص، او مجموعات من الأشخاص اضطروا، او اجبروا على الفرار، او على مغادرة ديارهم، او أماكن اقامتهم المعتادة نتيجة، او سعيا لتفادي تأثيرات نزاع مسلح، او حالات عنف عام، او انتهاكات لحقوق الانسان، او كوارث طبيعية، او كوارث من فعل البشر ولم يعبروا حدود دولة معترف بها دوليا (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠١٠م).

الإطار النظري:

مفهوم الادراك السياسي:

علاقة الفرد بالمجتمع من المسائل المهمة عند مناقشة موضوع الإدراك بأنواعه السياسي، والاجتماعي إذ ان إدراك الانسان يتشكل من خلال الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بما يشمله هذا الوسط من متغيرات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية (Zaller ,1992, p: 63).ولم يأخذ الإدراك السياسي شكلا واضحا، ومنظما الا في أراء كانت Kant، وهيجل Hegel، ولكن المتتبع للتفكير الاجتماعي، والسياسي يلاحظ ان الإدراك نال جانبا من اهتمام المفكرين والفلاسفة منذ امد بعيد كمؤشر للمثل العليا كالعدالة، والحرية، والحكومة الدستورية، وحق المشاركة السياسية، فمثلا ربط افلاطون بين السلوك السياسي، والاستعداد الطبيعي للفرد بحسب الطبقة التي ينتمي اليها، فمن تتوافر له المعرفة لابد ان يمنح حق الحكم، بمعنى ان المؤهل الوحيد للسلطة هو المعرفة Knowledge. وقدم ارسطو عبارة اتخذت من بعده مقدمة للدراسات في ميدان المعرفة السياسية، إذ ذكر بأن الانسان كائن سياسي بطبعه مما يفسر انقسام المجتمع الى حاكم، ومحكوم (Fenton, 1984, p: 87).

واتسعت دائرة اهتمام الفلاسفة، والمفكرين بإدراك الفرد، وسلوكه السياسي لتشمل علاقته بمحيطه، ومجتمعه، ودوره في الحكم، وادارة شؤون المجتمع، والعلاقة بين الحاكم، والمحكوم، وشكل السلطة، وحدودها، ودور الجمهور فيها، واسلوب توليها، وضوابطها، وضمانات الجمهور ازاء الحكام، وحمايتهم من الاستبداد، والدفاع عن حقوقهم في مواجهة القائمين على رأس السلطة (Fenton, 1984, p: 96). وأصبح تأثير السياسة في الانسان المعاصر شاملا لإحاطتها به في كل زمان، ومكان، وتؤثر فيه سواء كان (مستقرا)، او (نازحا)، إذ لم يعد تأثيرها مقتصرا على قرارات السلطة، فالإنسان المعاصر يتأثر بشكل متزايد بالقرارات، والسياسات الخارجية البعيدة، فأصبح فهمها، وإدراك متغيراتها، وتفاعلاتها ضرورة ملحة إذ ان فهم السياسة لم يعد مهما لممارسة العمل السياسي، والوصول للسلطة فحسب، بل لفهم الحياة، وتحولاتها اليومية، ومجرياتها (Zaller, 1992, p: 88).

ولم يعد إدراك قضايا السياسة حكرا على من يمارسون العمل السياسي، فالسياسة (سلوك) يقوم به الفرد العادي في حياته اليومية، كما انها سبيل الدخول للعالم الجديد، ويمكنها ان تثبت ان الانسان موجود في العالم، فالفرد من خلال إدراكه السياسي يتمكن من توجيه الأحداث توجيها مباشرا (Buttler, 1958, p: 76). ويتضح معنى الإدراك، او ماهيته من خلال إدراك الفرد لذاته، ومحيطه ادراكا مباشرا، وهو أصل المعرفة، واساسها، ويمكن ارجاع مظاهره الى المعرفة، والوجدان، والإرادة (برواري، ٢٠١٢، ص: ٢٧).والإدراك قدرة عقلية يستثمرها الفرد في ممارسة حياته، والحفاظ عليها منذ اللحظة التي ينشأ فيها الارتباط بين الانسان، والعالم (بدوي، ١٩٨٦، ص:

٦٨). وهو العملية التي يستطيع الفرد من خلالها معرفة العالم، وتفسيره ليكون على دراية بالوضع الذي يعيش فيه، وموضعه بين الجماعة التي ينتمي اليها، ويتحدد بحالة بنائية لمجتمع معين. وتتوزع معرفة الفرد بالواقع السياسي، ومتطلباته على درجات متنوعة منها الإدراك الحزبي، او النقابي، او إدراك الوحدة الاجمالية للبناء الوطني. وهو تصورات فكرية، ومفاهيم، وممارسات سياسية تزود الفرد بالقدرة على الوصول للحقائق (الجابري، ١٩٩٠، ص: ٦٩). ويمثل الإدراك السياسي بحسب الموسوعة البريطانية ما لدى الافراد من معارف سياسية على المستوى المحلي، والعالمي نتيجة الثقافة السياسية التي يحصلون عليها داخل المجتمع، وهي مؤشر جيد على التقدم، او التخلف السياسي من حيث إدراك المواطنين لأدوارهم في صنع القرار. وهو رؤية شاملة بما يتضمنه من معارف، وقيم، واتجاهات سياسية تتيح للفرد ان يدرك اوضاع مجتمعه، ومشكلاته، ويحللها، ويحكم عليها، ويحدد مواقفه منها للتحرك من اجل تغييره (Zaller, 1992, p: 22).

والإدراك السياسي ركيزة اساسية لبناء النظم السياسية، واقامة الدولة فلا يمكن تجاهل دوره في بناء النظام السياسي في اي دولة، فالحاكم اختيار ارادي من الشعب، وهو العنصر الاساس في بناء النظام، وتشكيل الحكومة، وإذا كان الشعب ينعم بتقدم سياسي، فالنظام السياسي سليم، اما إذا كان الشعب يفتقر للإدراك السياسي، او يمر بتخلف سياسي فإن ذلك يجعل النظام السياسي مشوها، أو ديكتاتوريا، أو هزيلا في الإنتاج، والعطاء (Hamnett, 1995, p: 5).

ولم يظهر المفكرون اهتماما واضحا بموضوع الإدراك السياسي حتى بداية عصر النهضة بسبب سيطرة النظرة الفلسفية، والتاريخية على دراسة الموضوعات السياسية (Lpison, 1993, p: 5). وبدأت السياسة تأخذ دورها منتصف عصر النهضة بسبب النزعة التحررية، والاتجاه نحو المنهج العلمي، فبدأ الاهتمام بموضوعات المعرفة السياسية في إطار واقعي بعيد عن التأملات الفلسفية المثالية (Varma, 1976, p: 19). وساعدت عوامل عديدة في الاهتمام بموضوع الإدراك السياسي، والسياسة بشكل عام في عصر النهضة، ومنها التغيرات الاجتماعية بعد تحول اوروبا من النظام الاقطاعي، الى النظام الرأسمالي، وظهور البرجوازية الجديدة. والتغيرات السياسية بعد ظهور الدولة القومية التي بدأت تحل محل التفتت السياسي، والاقطاعي. والتغيرات الدينية بعد حركة الاصلاح الديني التي اعادت تشكيل العلاقة بين (الخالق، والمعبود) بشكل ترك تأثيرا كبيرا في المجالات السياسية والاجتماعية. والتغيرات المعرفية بعد الحركة الإنسانية، والاكتشافات الجغرافية، والثورات العلمية والفلسفية. والتغيرات الاقتصادية بعد المشكلات التي عانى منها عمال الصناعة في زمن الثورة الصناعية، وتنامي إدراك العمال السياسي بسبب ظهور تيارات سياسية حديثة Varma, 1976, p: (22). ومن أبرز المفكرين الذين تناولوا موضوع الإدراك السياسي في تلك الحقبة

(ميكافيلي، وجان بودان، وتوماس جونز، وجون لوك، وجان جاك روسو، ومونتسكيو (Combin, 1975, p: 50).

وشهد القرن (١٨) مولد أفكار تركت تأثيرا كبيرا في الاهتمام بالفكر الاجتماعي والسياسي بالتزامن مع تغيرات اجتماعية، وسياسية جديدة نتيجة الثورة الصناعية، وكان كانت، وماركس، وهيجل من أبرز من تناول موضوع الإدراك السياسي. وزاد الاهتمام في وقتنا الحاضر بموضوع الإدراك السياسي مع زيادة الاهتمام بالإنسان، ومشكلاته، وازماته، وسلوكه السياسي، فضلا عن التطورات التي في ميدان العلوم الاجتماعية كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم النفس السياسي، وتأثر تلك العلوم بمناهج العلوم الطبيعية، ومحاولة تطبيق مناهجها في ميدان الدراسات الاجتماعية، والسياسية (Lpison, 1993, p: 49).

وتتضح فكرة (كونت) عن الإدراك من خلال افكاره في علم الاجتماع الذي تناوله في مؤلفه الفلسفة الوضعية وعرفه بدراسة ظواهر العقل الإنساني، والافعال الانسانية الناتجة عنه الأفكار، فالإدراك السياسي يجعل النشاط السياسي منظما، وبغيابه يتحول الأمر الى حالة من الفوضى (Combin, 1975, p: 53). وقدم كونت قانون المراحل، ومفاده مرور العقل الانساني بمراحل ثلاثة هي اللاهوتية، وتفسر الظواهر عن طريق نسبتها الى قوى، وكائنات غير منظورة،لها خصائص تشبه خصائص الانسان. والميتافيزيقية، وتفسر الظواهر عن طريق قوى مجردة مثل الطبيعة. والوضعية، ويقتنع فيها الانسان بملاحظة الظواهر، واستخلاص الروابط فيما بينها (Craig, 1991, p: 13). ويتكون المجتمع بحسب كونت من ثلاثة عناصر هي الفرد، والاسرة، والمجتمع. والمجتمع اعلى من الفرد، ولابد ان يخضع الفرد لمن هم اعلى منه، وهذا الخضوع اساس الميل الطبيعي نحو الحكومة التي وجدت بفعل صلاحية بعض الناس بحكم تكوينهم البيولوجي الطبيعي، فالسلوك الاجتماعي محكوم بيولوجيا، وهو وراثي، وكل جنس من الاجناس يتصرف بحسب تركيبه البيولوجي، وعليه فإن الخضوع ميل طبيعي للحكومة بفعل التكوين البيولوجي للحكم والسيطرة. فالمجتمع شيء ثابت يخضع لقوانين بيولوجية هي اقوى من الفرد، وليس على الفرد سوى الاستسلام الكامل للسلطة كونها مهيأة بيولوجيا للحكم والسلطة، ورغم ذلك فقد امن كونت بإمكانية تعجيل التقدم بوساطة العمل السياسي القائم على المعرفة الوضعية، فالأفكار، وتطورها هي العامل الأساس، او المسيطر في التغيير السياسي، والاجتماعي (Lpison, 1993, p: 42 - 61).وطرح بارسونزParsons رؤيته في موضوع الإدراك بنظرية الفعل الاجتماعي والذي يرتكز على أربعة مفاهيم هي الفعل Action، والموقف Situation، والفاعل Actor، وتوجهات الفاعل Actor's orientation. ويتصف الفعل بقدرة اتخاذ القرار، ويقع بين المثير، والاستجابة، ووحدة التحليل هي الفاعل الذي قد يكون فردا، او مجموعة، او مجتمعا، اما الموقف فهو اي ظرف يكون فيه الفاعل مضطرا لاتخاذ قرار

يختار بموجبه بين ادوار بديلة يقوم بها. وحين يوجد الفاعل في موقف ما، ويكون عليه ان يقوم بفعل معين فهناك ما يحدد اختياره لنوعية ذلك الفعل، وهي التوجهات، وهي على نوعين توجهات دافعية، وتوجهات قيمية (Craig, 1991, p: 32).

وتشير التوجهات الدافعية الى توجهات الفاعل نحو موقفه، وترتبط بالإشباع الفعلي، أو الحرمان لحاجة الفاعل، وتمد التوجهات الدافعية الفاعل بالطاقة التي تبذل الفعل في جوانب ثلاثة هي إدراكية، وتقابل ما يدركه الفرد في موقف معين. وانفعالية، وتتضمن العملية التي عن طريقها يضفي الفاعل اهمية عاطفية، او انفعالية على شيء معين. وتقويمية، ويوزع عن طريقها الفاعل طاقته على الاهتمامات المختلفة التي يجب عليه ان يختار منها (Lipson, 1993,p: 79). وتشير التوجهات القيمية الى مراعاة بعض المعايير الثقافية، او الى جوانب من توجهات الفاعل التي تجبره على ان يأخذ في اعتباره امكانية تطبيق معايير معينة عندما يكون في موقف يسمح له بأن يختار السلوك الذي يقوم به، وتنقسم الى معرفية، وتتضمن الالتزام بمعايير معينة ثبت صدقها معرفيا. وتقديرية، وتتضمن الالتزام بمعايير ثبت بواسطتها ملائمة افعال معينة لموضوع ما انفعاليا. وأخلاقية، وتتضمن الالتزام بمعايير معينة تحددت صلاحيتها على اساس نتائج الافعال بالنسبة لنسق المجتمع (Craig, 1991, p: 3). بالتالي فإن التوقعات التي يشترك فيها الناس فيما يتعلق بأنسب الوسائل لتحقيق الغايات المرجوة تؤثر في الجانب المعرفي كونها تحدد مدى الموضوعات التي يدركها الفرد، واسلوب الاستجابة لها، كما تؤثر في الفرد كونها تحدد له القيمة النسبية للموضوعات المختلفة، وتفرض عليه شعورا بالمسؤولية عن افعاله على اساس تأثيراتها السلبية، والايجابية في المجتمع (Lipson, 1993, p: 79).

وقدم بارسونز تصوره للنسق السياسي من خلال وظيفته في الحياة الاجتماعية من خلال متابعة اهداف الحياة الاجتماعية، ثم انطلق بعدها في تحليله للنسق السياسي من القوة كونها صلب بنية النسق السياسي. والقوة قدرة المجتمع على تعبئة موارده، وتحريكها من اجل تحقيق الاهداف التي تعبر عن مصالح عامة، كما تعني قدرة اتخاذ القرارات، وتسري على اعضاء المجتمع كافة. ويمكن القول ان لدى كل فرد في المجتمعات المتقدمة قوة، فلدى دافعي الضرائب قوة، ولدى اصحاب الاصوات الانتخابية قوة، شأنهم في ذلك شأن الحاكم، ففي حالة التصويت يتبادل كل من الطرفين حقه في استخدام القوة لصياغة العملية السياسية. وفكرة بارسونز الرئيسة عن القوة انها تمثل سلعة ايجابية متاحة للاستخدام من اعضاء المجتمع كافة من اجل تحقيق اهداف مجتمعية (عبد ربه، ٢٠٠٢، ص: ٦٢).

واهتم سوروكينSorokin بموضوع الإدراك، والمعرفة، ورد اشكالهما الى المدركات العقلية للإنسان، ومن هنا كانت الصلة في تمايز العقليات، وتباين اساليب المعرفة طبقا للثقافة السائدة، فالثقافة تحدد الاساس الوجودي الذي ينبثق منه الفكر،

وتتشكل المعرفة عن طريق اكتساب السمات الثقافية، وعليه فإن الإدراك السياسي يعتمد على مقدار الثقافة السياسية. وهناك ثلاثة اشكال من الإدراك، والمعرفة صدرت عن ثلاثة انماط من الثقافة، وتمثلها ثلاثة انواع من العقليات هي العقلية الروحية، والعقلية الحسية، والعقلية المثالية (Coser, 1975, p: 23). وتنبثق العقلية الروحية عن ثقافة فكرية تدرك الحقيقة وتشاهد الواقع على انه امر غير محسوس، وترى الحقيقة في صورة روحية خالصة. وتنزع تلك العقلية الى تعظيم كل ما هو روحي، وخالد، وتقلل شأن الحاجات المادية للإنسان. اما العقلية الحسية فلا تصدر الا عن ثقافة مادية، ولا ترى في الواقع الا صورتها الحسية، ولا تشاهد الحقيقة الا في تجسيدها المادي الخالص إذ تستند الى ما تحكم به المشاهدة الحسية وحدها. اما العقلية المثالية فيحدث بفضلها التوازن بين ما هو روحي، وحسي في بنية العقل (Coser, 1975, p: 15). وترجع اشكال المعرفة الى بنية الثقافة، وانعكاس معاييرها على المدركات العقلية للإنسان (Buttler, 1998, p: 76).

ويتضح اهتمام ذوي الاتجاه البنائي الوظيفي بموضوع الإدراك، وارتباطه بثقافة المجتمع، ودور المعايير الاجتماعية، والثقافية في تشكيله (Coser, 1975, p: 49). والإدراكبحسب التصور الماركسي ظاهرة تابعة للمادة، فلا قيمة للإدراك بدون الجسم، وما هو الا نتاج الدماغ، وبالتالي فإن المادة هي المعطى الأول، اما الإدراك فإنه المعطى الثاني دوما، وينتج عن ذلك ان الإدراك لا يحكم على المادة، ويقودها، وانما المادة هي التي تحكمه، وتوجهه. وترى المادية الجدلية ان المادة لا تحدد الإدراك، وتوجهه بشكل مباشر، انما تفعل ذلك من خلال توسط المجتمع بينها وبين الانسان (عبد ربه، ٢٠٠٢، ص: ٦٩). والافتراض الرئيس للماركسية ان العملية الانتاجية هي المصدر المبدع لظهور حاجات الفرد، وقدراته، وعلى ذلك فالنشاط الانتاجي اساس المجتمع على المستويين التاريخي، والتحليلي، ولابد للناس ان يقوموا بالعملية الانتاجية ليحافظوا على حياتهم، وهذه العملية أساس الابداع، ومصدره (Buttler, 1998, p: 76).

ويمكن تحديد التحليلات السياسية التي تتعلق بالإدراك السياسي، والافكار السياسية لدى ماركس إذ أوضح ان الظروف المادية هي التي تحدد الأفكار، بمعنى ان الظروف المادية للناس هي التي تحدد ادراكهم، وليس العكس. وتترابط الافكار السياسية بالأوضاع الاقتصادية التي يشغلها اصحاب هذه الأفكار، فالأفكار المسيطرة هي دوما افكار الطبقة الحاكمة، فمثلا الأفكار، والقيم الأخلاقية، والفلسفية، والدينية، والقانونية التي تروج لها مؤسسات المجتمع الرأسمالي هي افكار البرجوازية التي تخدم مصالحها الاقتصادية وتقلل من الإدراك من خلال خلق الإدراك المزيف (Fenton, 1997, p: 165). والطبقة المسيطرة اقتصاديا، هي الطبقة المسيطرة سياسيا وهي التي تحتكر القوة في المجتمع (Doob, 1997, p: 162). ويترابط التغيير السياسي بزيادة الإدراك

السياسي فمع زيادة السكان، وتركز ملكية وسائل الإنتاج، وتزايد حجم الطبقة العاملة، وتعاظم الاستغلال يتشكل إدراك الناس بالمصالح المشتركة، وعندما يبلغ الإدراك درجة عالية تبدأ الطبقة العاملة، وعموم المواطنين بتنظيم صفوفهم، ويتجهون نحو التغيير السياسي، وتحرير أنفسهم من الخضوع لسيادة البرجوازية، ويستحوذون على مصادر القوة. والسلوك السياسي تعبير عن المصالح الاقتصادية، فالانخراط في الانشطة السياسية غالبا ما يكون في خدمة اهداف الطبقة الحاكمة التي تحتكر القوة، ومليكتها، ووسائل الإنتاج (Fenton,1984, p: 182).

واهتم لوكاشLukacs بقضية الإدراك السياسي من خلال مناقشة الطبقات الاجتماعية التي تعد العامل الاساس في تشكيله، فالإدراك ليس مجموع، او متوسط ما يفكر به الافراد، فقط بل هو رد الفعل فكرا، وموقفا، وسلوكا، وهو اساس التغيير في العملية السياسية واهم اسس الدولة الديمقراطية الحديثة Doob, 1997, p: (164).واهتم جرامشيGramsci بالإدراك السياسي من خلال اهتمامه بدور المثقفين في بلورة فكر الطبقة التي ينتمون اليها، وصياغته في مواجهة فكر الطبقات الاخرى بما يتلائم مع تحقيق مصالحها، فالمثقفون هم من ينظم الإدراك، الا ان المثقفين المؤهلين فكريا لا يستطيعون قيادة الطبقة الا من خلال حزب سياسي، والمشكلة ليست في نشر الثقافة، والفكر بل بتحويل هذه الثقافة الى سلوك عملي فتتحول الى أيديولوجية تقود الجماهير (Craig, 1991, p: 19).

واستخدم لامبرتLambert مصطلح الظواهرية للتعبير عن عالم الظواهر، فالعالم الخارجي غير منفصل عن شعور الفرد، وإدراكه الذي يعيش فيه، وليس للمعرفة اي معنى ان لم تكن نابعة من أفكاره، وخبراته من عالم الظواهر (Bilton, 1996, p: 55). بمعنى ان معرفتنا بالعالم تأتي من خلال خبرتنا الذاتية، وتمكننا هذه الخبرة من إدراك جوهر الأشياء، وعلينا توجيه الاهتمام نحو الواقع (بدوي، ١٩٨٦، ص: ٢٧). والإدراك وسيلة الفرد في فهم العالم، ولا يتحقق فهم الموضوعات من دون الإدراك، ولا وجود لواقع مستقل دون الإدراك، وجوهر الاشياء ما يدركه العقل الإنساني (Robert, 1963, p: 22).وتناول شوتزSchutz موضوع الإدراك السياسي وعلاقته بالقوة من خلال اهتمامه بالتباين المعرفي بين الناس، فالإدراك السياسي المتداول يتوزع توزيعا متباينا مما يؤدي الى ظهور فئة من الناس تتميز بمستوى عال من الإدراك السياسي، بمقابل فئة اخرى تتخذ دور الاستجابة. ويترابط الإدراك بالمعرفة في المجتمعات الحديثة ليستخدم في المواقف الفعلية، كالعمل على تغيير السلطة، وقيادة التظاهرات، والمعارضة السياسية (Sztompk, 1993, p: 86).ويرىشيلرSheler ان النخبة تتمتع بدرجة عالية من الإدراك بشكليه الاجتماعي، والسياسي، ورفض فكرة ان الانتاج مسؤول عن تحقيق الإدراك السياسي، والاجتماعي (Robert, 1963, p: 27). ويؤكد على مجموع الدوافع المحركة للثقافة، والعوامل التي تغير من اشكال الفكر، والمعرفة. والدوافع التي يعنيها

دوافع نفسية تكتنفها الكثير من القوى البيولوجية كدافع الجوع، والامن، والبحث عن القوة (Bilton, 1996, p: 57). وربط بين الدوافع النفسية، وبين الفكر، والمعرفة، والإدراك، فالأفكار المشحونة بعناصر مستمدة من تلك الدوافع تحرك الفكر، والمعرفة، وكل فكرة لا يمكنها ان تحقق ذاتها، او ان تتجسد في بنية الثقافة، والإدراك الا إذا ترابطت بالدوافع المحركة للصراع بين المصالح، والغايات (حجازي، ١٩٨٨، ص: ٧).ويذهب فارماVarma الى ان الاتجاه السلوكي أحدث تغييرا جذريا في التحليل السياسي المعاصر من حيث المادة، والمنهج، وادوات التحليل الى الحد الذي وصفه بثورة في مجال الدراسات السياسية لا سيما بموضوع الإدراك السياسي (Glen, 1998, p: 20).

وظهرت السلوكية في مجال العلوم الاجتماعية، وتأثر بها علماء السياسة من خلال المؤلفات، والمقالات التي تناولوها إذ أشار لويل Lowell الى ضرورة فهم القوى الفاعلة وراء الاشكال، والشخصيات السياسية، بينما الحياة السياسية عند بنتلي Bentley ليست مؤسسات دولة، بل نشاطات سياسية، كما ان الافكار السياسية ليست تصورات تجريدية، ولكن تعبير عن مصالح متباينة، لهذا نجده ينتقد بشدة علم السياسة التقليدي كونه اهتم بدراسة المؤسسات، ولم يهتم بدراسة الانشطة الفعلية (Barnes, 1996, p: 24).وأكد والاس Wallas على اهمية البحث عن القوى الكامنة وراء اشكال الحكومات، وشدد على اهمية علم النفس الحديث في فهم السلوك السياسي للإنسان. وتأثر علماء السياسة، بعلم النفس، وعلم الاجتماع بعد الحرب العالمية الثانية، واخذت موضوعات القوة، والدور، والتنشئة السياسية، والاجتماعية، والسلوك السياسي، وتأثير الافراد والجماعات على السياسة، والادارة (Barnes, 1996, p: 65).

وتنطلق السلوكية في تصورها لعالم السياسة من كونه مجموعة نشاطات، وممارسات فردية، وجماعية دون التمييز بين الرسمي، وغير الرسمي بقصد التعرف على الدور الفعلي لكل منها في رسم السياسات العامة للمجتمع (عبد ربه، ٢٠٠٢، ص: ١٨). فالسياسة ليست غاية، او سلطة، او دولة انما هي سلوك انساني من نوع خاص، فالإنسان في حياته اليومية متعدد الأنشطة، والاهتمامات، والسلوكيات، والتي تتراوح بين السلوك الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والديني، والسياسي (Varma, 1976, p: 36).ويكمل السلوك السياسي للإنسان سلوكياته الأخرى، ويتجسد في شكل الاهتمام بالشأن العام، ويشمل الامور المتعلقة بالدولة، وتوزيع الموارد العامة، ومناقشة السياسات، وابداء الرأي في التشريعات، والمشاركة في الانتخابات، والدفاع عن الحقوق والحريات (Reece, & Rinehart, 1980, p: 34).وليس السلوك السياسي حكراً على السياسي الذي يمارس السياسة، بل هو سلوك يقوم به كل فرد من افراد المجتمع في الدول التي تتمتع بأنظمة حكم ديمقراطية، فالسياسة جزء من اهتمامات الانسان، ونشاطاته الاعتيادية. ويبرز، ويختفي هذا السلوك بحكم عوامل عديدة منها الاستقرار،

والاهتمام بالشأن السياسي، والادراك، والاحاطة بالشؤون السياسية، والثقافية، ووفرة المعلومات، ومن هنا تمثل الميول، والاهتمامات، والاتجاه، والثقافة السياسية اهم مقومات الإدراك السياسي، واسسه (Varma, 1976, p: 32).

وقدم زاليرZaller نظريته في الإدراك السياسي عام ١٩٩٢ إذ يراه المرتكز الاساس للتعامل بأبعاده المختلفة، ولا يقتصر على مجرد الاحاطة بالواقع السياسي فحسب، بل هو إدراك لمعضلة التنمية التي يظل البعد السياسي من اقوى ابعادها فاذا ما توافرت مقومات الإدراك السياسي بصورة صحيحة بين الافراد من حيث تأثيره في القرارات السياسية، ودوره في تشكيل الحكومات، وتحويل الرأي العام الى قوة فاعلة تؤثر بشكل مباشر على الحكومات، والانظمة السياسية عندئذ سيتم بناء الدولة على وفق اسس صحيحة. وعرّف زالير الإدراك السياسي بأنه قدرة الفرد على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر. فهو العملية التي يستطيع الفرد عن طريقها معرفة العالم، ومحاولة تغييره، وبمقتضاه يصبح الافراد على دراية بالواقع الذي يعيشون فيه، وتصوراتهم للعالم المحيط بهم. ويشمل تصورات، ومفاهيم أيدولوجية، وممارسات تزود الافراد بالقدرة على الوصول للحقائق، والسعي لتغيير الواقع. ويتضمن رؤية شاملة تنطوي على معارف سياسية، وقيم، واتجاهات سياسية تتيح للفرد أن يدرك وضعه، واوضاع مجتمعه، ومشكلاته ثم يحللها، ويحكم عليها بدقة، ويحدد موقفه منها للتحرك من اجل تغييرها، وتطويرها (Zaller, 1992, p: 63- 67).

وبناء على ذلك يتضمن الإدراك السياسي مجموعة محددات هي الرؤية الشاملة، والاحساس بالمسؤولية، والرغبة في التغيير، والاستقلالية، والقدرة على اتخاذ القرار، والامكانيات، والشعور بالكفاية التي تمكن الفرد من تحقيق ما يصبو اليه. وتتمثل مضامينه بالاهتمام بالانتخابات، والتداول السلمي للسلطة، ومتابعة الشؤون السياسية، واداء مجلس النواب وتشريعاته، والاهتمام بواقع الحقوق والحريات، والاهتمام بواقع وطبيعة الأحزاب، والتشريعات الدستورية (Cohen, 1999, p: 60).

وحدد زالير ثلاثة مراحل للإدراك السياسي يمكن على اساسها تصنيف الفرد ضمن مرحلة معينة من مراحل الإدراك، ومن اهم مقومات الإدراك السياسي عمر النظام (مدة الحكم)، ومدى الاستقرار السياسي، وثقافة الفرد السياسية، وتصنيف الدولة (نامية، او متقدمة)، وطبيعة الحكم (ديكتاتوري او ديمقراطي) (Blach, 1998, p: 82).وتمثل المرحلة الأولى (الأولية) أدنى مراحل الإدراك السياسي فمعلومات الافراد ضمن هذه المرحلة تجعل قدراتهم في احداث تغيير في الواقع السياسي محدودة نوعا ما إذ لا يمتلك الفرد ضمن هذه المرحلة معلومات عن آلية عمل النظام السياسي، واختيار الحكومة، والخدمات التي تقدمها. ويصنف الفرد في الدول النامية ضمن هذه المرحلة فالأوضاع الاقتصادية، وضعف مقومات الدولة تلقي بظلالها على الواقع السياسي الذي يتسم بضعف الاستقرار والنزاعات، والفقر، وانشغال الحكومات بتوفير مقومات الحياة

لشعبها، وبالتالي يصبح الإدراك السياسي اخر هموم الفرد. وتصنف الشعوب التي تقبع تحت نظام الحكم الديكتاتوري ضمن هذه المرحلة كذلك، فهذه النظم تقدم للفرد ما يجب ان يعرفه فقط، فضمن نظام الحزب الواحد حدود المعرفة السياسية اما ان تكون غير متاحة، او ان وجدت فهي مقيدة، وان كانت موجودة فهي معطلة عديمة الفائدة في ظل التسلط، والديكتاتورية (Zaller, 1992, p: 162). وكذلك افراد الدول التي تمر بحالة انتقال سياسي من نظام الى اخر ضمن هذه المرحلة،فانتقال الدول من نظام معين كنظام الحزب الواحد، الى التعددية الحزبية، او الانتقال من الملكية، الى الجمهورية يؤدي الى تغيرّ آليات عمل الحكومات، وتغيرّ مفاهيم الدولة برمتها، وبالتالي يرجع الفرد الى نقطة الصفر في الاطلاع على آليات النظام الجديد، وبعد استقرار النظام السياسي يمكن الانتقال الى مرحلة اخرى (Nimiec, 2006, p: 23). ويندرج ضمن المرحلة الثانية (الانتقالية) الافراد الذين يمتلكون قدرا بسيطا من المعلومات، ودرجة متوسطة من الإدراك السياسي كأن يعرف الفرد الحقوق والواجبات، وآلية اختيار المرشحين، وآلية عمل الأحزاب، والمشاركة في السلطة، ومعلومات عن النظام البرلماني، ودور البرلمان، وأنواع القوائم الانتخابية. بمعنى آخر أن الافراد ضمن هذه المرحلة يمتلكون رؤية تؤهلهم لإحداث تغييرات نوعية في الواقع السياسي. ويندرج ضمن هذه المرحلة الافراد اللاجئين الى دول أخرى، يحاولون الاندماج في مجتمعات جديدة، ويبذلون جهودا حثيثة لمعرفة معلومات عن انظمة الدول التي انتقلوا اليها حديثا، وكذلك مواطني الدول التي مرت بمراحل انتقالية، وحققت درجة من الاستقرار السياسي (Nimiec, 2006, p: 25).والمرحلة الثالثة (التكاملية) وهي أفضل مستويات الإدراك السياسي إذ يتصف الفرد بدرجة عالية من إدراك الواقع السياسي، والالمام به تؤهله لان يكون جزءا من الاحداث السياسية، وعلى درجة عالية من الفاعلية في مسارات العملية السياسية. ويتسم افراد هذه المرحلة بدرجة متميزة من الثقافة السياسية، والالمام بآليات عمل الحكومة، والخدمات التي تقدمها الوزرات، وآلية الانتخابات، والدستور، وعمل البرلمان، والحقوق، والواجبات، والاهتمام بمتابعة النشطة السياسية التي تمكنهم ان يكونوا جزءا من الحدث السياسي. ويندرج ضمن هذه المرحلة الافراد الذين يكونون الواقع السياسي، او هم على تماس مع، او ضمن الحكومة، او من المعارضة، وصناع القرار السياسي. وما يقارب من ٧٠% من مجتمعات الدول المتقدمة لاسيما دافعي الضرائب هم ضمن هذه المرحلة، وكذلك الافراد الذين ينتمون لدول مستقرة سياسيا، وافراد الدول التي تكون بعيدة نوعا ما عن الحروب، والانقلابات، ومواطني الدول التي تتسم بدرجة عالية من الديمقراطية (Nimiec, 2006, p: 25).

ويتسم الإدراك السياسي بعدد من الخصائص والسمات، وهي النظرة التحليلية التركيبية، فلابد ان يقوم على التحليل لان الظواهر، والعمليات السياسية مركبة من عناصر، وعلاقات متعددة. والنظرة التركيبية مكملة للنظرة التحليلية، وبالتالي فالقدرة

على اعادة تركيب العمليات، والعناصر تستهدف التحقق من صدق التحليل. والنظرة الموضوعية، بمعنى ان ينصرف الإدراك الى الموضوع بأبعاده، وظروفه، ومقوماته، والابتعاد عن التأثر بالأهواء، والآراء، والافكار النمطية الجاهزة، واللجوء الى الاحكام المسبقة. والنظرة المنهجية، بمعنى ان يتم التفكير السياسي، والسعي للتغيير على قدر واضح من التنظيم والشمولية. والنظرة الهادفة، أي ان تكون هناك اهداف ذات اهمية عند الانخراط في الانشطة السياسية، بمعنى ان تتحقق نتائج ايجابية عند اختيار النواب، واعضاء الحكومة، او حتى عندما يختار الافراد ان يكونوا ضمن المعارضة فيجب ان تسعى تلك المعارضة الى تحقيق اهداف معينة، وليس لمجرد الاعتراض بسبب اختلاف الرؤى، والافكار السياسية (Blach, 1998, p: 97).

مفهوم الحاجات النفسية:

للحاجات النفسية دور محوري في حياة الانسان لتأثيرها الكبير في سلوكه فهي المحرك الرئيس للسلوك، والدوافع، وإشباعها ضروري للبقاء على قيد الحياة، وتحقيق التوازن النفسي، وتحقيق ذاته والسمو بها، ليصبح كائن فاعل، ومنتج في محيطه الاجتماعي والمهني، وقادر على النمو السليم، والتوافق، وتحقيق النجاح، والتطور. وكان ديزيDeci، ورايان Rayan ٢٠٠٠م من أبرز من تناولوا الحاجات النفسية في نظريتهما الموسومة تحديد الذات،والتي سلطت الضوء على تلك الحاجات وتناولتها بشكل مفصل (Molix, & Nichols, 2009, p: 24).واختلف الباحثون في الإشارة الى مفهوم الحاجة إذ يرى سبنسر Spenser ١٩٨١م انها حالة من الحرمان تترابط بنوع من التوتر تؤدي بالفرد الى حالة من النشاط بعد اشباعها (Spenser, 1981, p: 82. في حين يراها ماسلو Maslow إثارة داخلية للكائن الحي تدفعه نحو تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما لتحقيق اهداف معينة، بينما يراها موراي Murray بقوة تحرك السلوك الانساني (هول، ولندزي، ١٩٧٨، ص: ٧٨).

ورغم الاختلاف في تفسيرها الا ان هناك أتفاق على أن الحاجات النفسية قوى رئيسة تحرك السلوك، ونقطة انطلاق السلوك تبدأ بشعور الفرد بتوتر نتيجة نقص حاجة، والسعي لإشباع هذا النقص، لتحقيق التوازن، وهي بداية اي نشاط يقوم به الفرد نتيجة ضعف الاتزان فيبدأ بالعمل لإعادة الاتزان (Molix, &Nichois, 2009, p: 24).

وحدد موراي عشرين نوعا من الحاجات تحرك سلوك الانسان، وتوجه أنشطته، وقسمها الى (أولية، وثانوية)، و(ظاهرة، وكامنة)، و(مثيرة، واستجابة)، و(أداء، وكمال)، وتعمل بعضها مع البعض الأخر، وإذا ظهرت أكثر من حاجة بنفس الوقت عندها تكون الأولوية لإشباع الحاجات (Murray, 1975, p: 154). بينما قسمها ماسلو بشكل هرمي الى قسمين هما حاجات اساسية (الفسيولوجية، والأمن)، وحاجات ثانوية (الحب، والانتماء، وتقدير الذات، وتحقيق الذات)، واضاف اليها الحاجة للمعرفة

والكمال. ولا تنفصل هذه الحاجات عن بعضها البعض فكلاهما يكمل الآخر (Steuer, 1994, p: 62).وأثبت ديزي، ورايان ٢٠٠٠م ان هناك حاجات نفسية لا تقل أهمية عن الحاجات الفسيولوجية، فإذا كانت الحاجات الفسيولوجية ضرورية لبقاء الانسان، فالحاجات النفسية ضرورية للحصول على نمو، وفاعلية، واندماج في المجتمع، وتواصل معه. بمعنى ان الانسان الفاعل ضمن مجتمعه لا يتمكن من الوصول لمرحلة من التوافق، والنمو، والفاعلية، والنجاح، وتحقيق الذات الا من خلال اشباع الحاجات النفسية (Ilardi, 1993, p: 23).

وبيّن نيسبتNiesbt ١٩٥٣م، وسارسونSarason ١٩٥٥م، وتونيسTonnies ١٩٧٤م ان هناك عوامل تساهم في تشكيل (الفرد المؤثر) في المجتمع منها الانتماء، واشباع المجتمع لحاجات الفرد، واهتماماته (Molix, &Nicbos, 2009, p: 20). وبينت دراسة ديفرسونDiversion ١٩٩١م،ودراسة كونرConer ١٩٩٣م ان الحاجات النفسية لا تقل أهمية عن الحاجات الضرورية للبقاء كونها الأساس ليكون فردا فاعلا في المجتمع، وقادر على تحقيق ذاته في المحيط الاجتماعي، والمهني والاجتماعي وتأثيرها في السلوك (Ryan, 2000, p: 53).

وقدم ماسلو قائمة بالخصائص الشخصية التي تميز الفرد المحقق لذاته ومنها الشعور بالكفاية الذاتية، والانغماس في العمل، والشعور بالانتماء والتوحد مع الجماعة (Hergnhan, & Olson, 2006, p: 45). فيما قدمت كوباساKobasa ١٩٧٩م مفاهيم الاستقلالية، والقدرة على اتخاذ القرار، واعتقاد الفرد ان بإمكانه ان يتحكم بما يلقاه من احداث ليكون مؤثرا في المجتمع (Kobasa, 1979, p: 707).ودرس بريزا Breza، واخرون ١٩٩٨م سكان المدن الإيطالية، وطلبة الجامعات، وموظفي الشركات لمعرفة الحاجات التي تؤمن للفرد التأثير ضمن المحيط الاجتماعي، والمهني فكان التركيز أولا على الحاجة الى الاستقلالية، ومن ثم جاءت الحاجة لتحقيق الذات.

ولا غنى عن الحاجات النفسية لتحقيق نمو الإنسان، والتأثير الاجتماعي، والمهني فإذا ما اشبعت تلك الحاجات بشكل مستمر ستكون المحصلة نمو سليم وتأثير في المجتمع، وإذا ما أعيق إشباعها فإنها ستؤثر على صحة الفرد، وانجازه، وتأثيره الاجتماعي، والمهني، بل ان بعض الاضطرابات، والإخفاقات المهنية، والتحامل على الآخرين ماهي الا رد فعل على إعاقة اشباع تلك الحاجات (Deci, & Ryan, 2008, p: 23).

والحاجات النفسية بمثابة مطالب نفسية أساسية لتحقيق النمو النفسي، والتأثير في المجتمع، والتكامل، وهي الحاجة الى الاستقلالية Autonomy وتعني شعور الفرد بان انشطته، واهدافه من اختياره، وتعكس ارادته، وتتفق مع قيمه، ومفهومه لذاته. والحاجة الى الانتماء Relatedness وتعني رغبة الفرد في التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة، والوصول الى الاهداف المرغوبة. والحاجة الى الكفاية Competence

وتعني استعداد الفرد للتواصل مع الاخرين، والتفاعل معهم بأسلوب تعاوني ينطوي على الاهتمام، والروابط الحميمة (Ryan, 2000, p: 63). وهي حاجات عالمية عبر ثقافية لا تختلف من دولة الى أخرى، او من ثقافة الى اخرى بل هي واحدة في كل الثقافات، ويمكن تقويم الدوافع، والتطلعات، والاهداف المختلفة من خلال قدرتها على تلبية الحاجات، او مدى تأثيرها على الصحة النفسية للفرد، ومتى ما أشبعت تلك الحاجات يصل الفرد الى درجة متقدمة من النمو السليم، والتأثير، والانجاز، ومتى ما أعيق اشباعها ستظهر بوادر التحامل، والعدوانية، والاخفاق.وتشكل الاستقلالية اساسا قويا لتنظيم السلوك المؤثر من خلال مراحل التطور، وميادين المعرفة المتعددة التي لا يمكن ان تختزل في مجال واحد إذ يسعى الفرد ضمن محيطه الاجتماعي والمهني الى تحقيق نوع من الاستقلالية حتى وان كان ضمن الالتزام بالأوامر الادارية في مجال العمل او قوانين المجتمع إذ يبحث عن مساحة من الحرية فيما يتعلق بقرارته، وادارة شؤونه.وشعور الفرد بأنه مرغم على أداء ما يطلب منه يؤدي الى الإحباط، فالتعاطي مع الفرد على انه آلة ينفذ ما يطلب منه كفيل بان يخلق منه شخص مسلوب الارادة غير قادر على تحديد مسار حياته، وان أهدافه، ورغباته، وطموحاته لا تؤخذ بعين الاعتبار، وبالتالي فأن ضعف الشعور بالاستقلالية يكبح الابداع، ويؤثر على التفاعل الاجتماعي والمهني، بينما يمنح شعور بالاستقلالية القدرة على الإنجاز، والابداع في العمل، وتحفيز الدافعية الداخلية، والتعاطي مع المجتمع بصورة صحيحة.وتمثل الكفايةقدرة التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة، وتحقيق الأهداف، وتمكن كفاية الفرد الذي يتمتع بقدر جيد من التعلم على التوافق، ومواجهة التحديات، وتحقيق التفوق، وتترابط الحاجة للكفاية بالدافعية الداخلية، ويمكن تنمية الميل للكفاية في سنوات العمر المبكرة من خلال اكتشاف الفرد لمحيطه، وبداية الانشطة التي ترتبط مع التفاعل الاجتماعي الذي يتطور بالتدريج مع مرور الوقت، فالأشخاص الذين يتميزون بدافعية داخلية قادرين على الارتباط بالمهارات، والقدرات التي يكتسبونها، ويتمكنون من تطوير المزيد من قدرات التوافق، وتنمية المهارات، والوصول الى مستوى من الكفاية.واحساس الفرد بالانتماء، وانه يمتلك روابط اجتماعية مع الاخرين امر مهم بالنسبة له، فالأنسان يحرص على تكوين روابط اجتماعية مع محيطه الاجتماعي، والمهني، وتتطور تلك الحاجة مع مرور الوقت بالتزامن مع التطور الثقافي، والبيولوجي للفرد مما يحتم عليه الانخراط في جماعات، وعلاقات اجتماعية تتنوع بتنوع أهدافه، وطموحاته، ومهامه، وانشطته، فعندما ينتقل الفرد الى مجتمع جديد برغبته، او رغما عنه يتحتم عليه الانخراط فيه، وعندما يدخل المجال الوظيفي ينتمي لمجموعة ضمن اطار عمله، وعندما يدخل ميدان العمل السياسي يتحتم عليه الانخراط، والانتماء لتنظيمات، واحزاب سياسية تمكنه من تحقيق أهدافه (Deci, & Ryan, 2000, p: 50 – 76 - 86). واشار شيلدونSheldon، وراف Raff ٢٠٠٦م الى ان الحاجة الى الانتماء من الامور التي تدفع نحو الاندماج في التنظيم

الاجتماعي، وسلوك الفرد المحدد بصورة ذاتية يتصف بأنه يسلك بصورة مستقلة، أي يشبع حاجة الاستقلالية، ويكون قادر على تحقيق حاجة الكفاية، ولديه القدرة على الاندماج في التنظيم الاجتماعي (Raff, & Sheldon, 2006, p: 143).

وصُنف الطموح الى صنفين داخلي، وخارجي، ويتعلق الطموح الخارجي بالثروة، والحضور الاجتماعي، والشهرة. ويتعلق الطموح الداخلي بنمو الفرد، والانتماء، والإنتاجية، والصحة الجسدية. ويتحقق الطموح الداخلي للفرد لارتباطه الايجابي بالحيوية، وتحقيق الذات (Ryan, Schmuck, Kasser, 2000, p: 56). ويكمن الفرق بين الطموح الداخلي، والخارجي بدرجة تلبية الحاجات النفسية المتمثلة بالاستقلالية، والكفاية، والانتماء، فالحاجة الى الاستقلال تشير الى الاحساس بالاختيار، والارادة في تنظيم السلوك، بينما الحاجة الى الكفاية لها علاقة بالتفاعل النشط مع البيئة، وعليه فتلبية الحاجات النفسية يعزز الطموح الداخلي، والسعي لإشباع الطموح الداخلي يسهل اشباع الحاجات النفسية (Deci, & Ryan, 2000, p: 668).

ويترابط اشباع الحاجات النفسية بإشباع الطموح الداخلي، فالافراد المدعومين من ذويهم أقل عرضة للانخراط في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر (Deci, & Ryan, 2000, p: 669). ويترابط السعي لتحقيق الاهداف الذاتية بصحة الفرد النفسية (Ryan, 2000, p: 32). وأظهرت الدراسات ان الافراد الذين منحوا تعريف الهدف الذاتي اتصفوا بالاستقلالية، والكفاية، والانتماء، فأهداف الحياة التي تعتمد على الاستقلال والتي يختارها لدعم استقلاليته تتمكن من جعله يسعى لمزيد من المعرفة، واتقان الأداء، مما يحقق الصحة النفسية، والنمو، وهو ما يجعل الافراد الذين يشبعون الحاجات يتصفون بالمعرفة، والإدراك، والشمولية لما يحيط بهم ويتمكنون من تحقيق ذواتهم (Deci, Ryan, 2000, p: 45).

والسياسة تلازم الإنسان، وتتطور معه فكرا، وسلوكا في مراحل التاريخ كافة، فقد برزت مشكلات التنظيم، والضبط منذ ان بدأ الناس بالعيش معا، وبدأ رجال الفكر، والسياسة بمناقشة مشكلات مثل مجال القوة، وحدود ممارستها، والعلاقة بين الحكام والمحكومين، وأفضل الطرائق، او النظم التي تخص، او تخدم مصالح، ومتطلبات التنظيم، او الضبط، ودوافع الفعل الإنساني، وحريته.وشغلت هذه المشكلات عقول الفلاسفة، والمفكرين عبر العصور المختلفة بما يعني أن السلوك السياسي political Behavior، والممارسة السياسية قديمة قدم الانسان، وقدم المجتمعات البشرية، وستظل ملازمة للإنسان مادام هناك من يسعى لممارسة السلطة، والنفوذ في اي شكل من اشكالها على محيطه، وعلى الافراد من حوله، او من يبحث عن العدالة، والديمقراطية.

والسياسة فعل اجتماعي يعبر عن العلاقة بين طرفين يمارس أحدهما على الاخر نوعا من السلطة، وبما ان لكل فعل محددات، وهي دوافع بيولوجية ونفسية، ومثيرات خارجية، ومظاهر، وتعني الكيفية التي يتحقق بها الفعل، او من خلالها، او

بواسطتها، وعليه يمكن القول بان محددات الفعل السياسي، ومظاهره تشكل في مجموعها ما يعرف بالفعل السياسي، وهو فعل لان محددات الفعل السياسي، ومظاهره تخضع برمتها لمنطق داخلي يحكمها، وينظم العلاقات فيما بينها، وهو سياسي لان وظيفته ممارسة السلطة (Clarke, 1985, p: 76).ويترابط الفعل السياسي بأشكال، وصور متنوعة، ومتباينة من الشعور، والتفكير، فالإدراك الانساني مركز مشاركة الفرد، وتفاعله مع المجتمع، وبذلك يكون الفرد اساس الفعل السياسي إذ لا يمكن للسياسة ان توجد دون السلوك البشري، ولا يمكن دراسة السياسة بمعزل عن معطيات السلوك البشري بصفة عامة، والسلوك السياسي بشكل خاص (Martindale, 1966, p: 34).

والفرد نتاج المجتمع الذي يعيش فيه، ويشكل سلوكه، واتجاهاته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تبرز من خلالها واحدة من اهم القضايا الاساسية للوجود الانساني تتعلق ببناء جوهر الانسان الداخلي إذ يتم دمج ثقافة المجتمع في الفرد، ودمج ثقافة الفرد في المجتمع، مما يعني ان السلوك السياسي للفرد جزء من سلوكه العام كونه كائن اجتماعي يتفاعل بشكل مستمر مع المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية المحيطة به وتشكل بمجملها عوامل مؤثرة في سلوكه السياسي، وفي إدراكه السياسي، وبالتالي يصعب فصل الفرد عن الوسط الذي يعيش فيه، والذي يعد مصدرا للمعرفة بالنسبة له (Varma, 1976, p: 52). ولا يأتي فهم السلوك السياسي الا من خلال معرفتنا بالشخصية من جانب، وبالبناء الاجتماعي من جانب اخر (Zaller, 2000, p: 22). ويتطلب فهم العمليات السياسية دراستها في ضوء سلوك الفرد، كما لا يمكن فهم المضامين السياسية دون معرفة جوانبها النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية (Varma, 1976, p: 62). فضلا عن ان المضمون السياسي الذي نروم توصيله للبعض سيختلف في معناه، ومضمونه من فرد لأخر، مما يعني انه لن يكون نقيا تماما، بل ستشوبه عوامل اجتماعية، ونفسية تفاعلت في شخصياتهم (Fenton, 1984, p: 80).

مفهوم النزوح:

تؤرق مشكلة النزوح الضمير الإنساني كونها تمس ٢٧ مليون انسان في أنحاء العالم كافة، وأصبحت من أكثر القضايا إلحاحا مع تزايد عدد النازحين في مختلف البلدان بتزايد أسباب النزوح، وتزايد تأثيراتها السياسية، والاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية، والنفسية (بوخا، وآخرون، ٢٠١٠، ص: ٩).

وشهد العراق حركة نزوح في محافظات عديدة، ويأتي بالمرتبة الثانية عالمياً بعد سوريا (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٥، ص: ١٠٩). وتكررت موجات النزوح في العراق نتيجة الإرهاب، والأزمات، والحروب، والصراعات، والعنف الطائفي مما جعل المواطن يعيش حالة من الذعر، والخوف، وفقدان الأمن، والاضطرار لترك الديار لا سيما بعد عام ٢٠٠٩ إذ بدأ النزوح في عدد من المحافظات يشهد تزايدا (بوخا،

وآخرون، ٢٠١٠، ص: ٦٩).وكان عام ٢٠١٤ أكثر الأعوام نزوحاً في العراق، إذ نزح عدد كبير من السكان هرباً من الهجمات الإرهابية، وأعمال العنف سعيا للحفاظ على حياتهم، وبحسب إحصائية وزارة الهجرة والمهجرين بلغ عدد النازحين حتى نهاية عام ٢٠١٦ (3.713.100) مواطن. وبلغ عدد الذين سكنوا مخيمات إيواء النازحين في محافظة بغداد (16450) مواطنا.

ويؤدي النزوح إلى مشكلات متعددة منها تغيرّ في الحاجات النفسية للفرد، وطبيعة إدراكه السياسي بسبب الظروف الجديدة الضاغطة، والحرمان من الضرورات الحيوية، وتفرق العائلات، وتفكك الروابط الاجتماعية، والثقافية. وبينت نتائج دراسة منظمة اليونيسيف في العراق من خلال تقرير تقويم الأوضاع النفسية، والاجتماعية للنازحين في خمسة محافظات، بأن هناك استياء عام لدى النازحين حول ظروف حياتهم الحالية، وان الذين يسكنون المخيمات هم الأكثر تضرراً (العبايجي، ٢٠١٧، ص: ٢). وهكذا بيئة خصبة لكثير من المشكلات النفسية (بكلي، ٢٠١٣، ص: ٦٠).

وبينت دراسة السلطاني ٢٠١٧ ان أكبر الأزمات التي ظهرت لدى النازحين هي الأزمات النفسية، كالشعور بالقلق، والتوتر، والإحباط، والاكتئاب تليها الأزمات الاجتماعية، وأخيرا الأزمات المادية (السلطاني، ٢٠١٧، ص: ١٦). وتوصلت دراسة الحياني ٢٠١٦ إلى إن طلبة جامعة تكريت النازحين يعانون من ضغوط خلال فترة النزوح إلى المواقع البديلة في جامعة كركوك، وأن الإناث اقل معاناة من الذكور في الضغوط الأسرية، والدراسية، ولا فروق في الضغوط النفسية، والانفعالية، والاجتماعية (الحياني، ٢٠١٦، ص: ٣٣٠).

وينتهك النزوح الاضطراري خصوصية الفرد، وحاجاته النفسية، وادراكه السياسي، وتاريخه، وكل ما تعود عليه إذ توصلت دراسة علي ٢٠١٦ إلى إن النازحين في مدينة بغداد يتسمون بسوء المزاج، وانخفاض القدرة على إدارة انفعالاتهم، وهناك علاقة موجبة قوية بين المزاج، وإدارة الانفعال (علي، ٢٠١٦، ص: ١٧). واظهرت دراسة الخفاجي، واخرون ٢٠١٥ شيوع الاكتئاب بين النازحين في مدينة الديوانية (الخفاجي، وآخرون، ٢٠١٥، ص: ٢٦).

ويؤدي النزوح إلى نتائج نفسية، واجتماعية كالعزلة الاجتماعية، والشعور بالاغتراب، والعيش ضمن شروط غير ملائمة للكرامة الإنسانية، وفقدان الحاجات النفسية، والخوف من الحاضر الغامض، والمستقبل المجهول، والإرهاق، وفقدان الاهتمام بالفعاليات السياسية، فأغلب النازحين تهدمت منازلهم، وفقدوا فرص التواصل السليم مع العالم، ولم يعد الاهتمام بالحياة السياسية، وإدراك ما يجري من ضمن اهتماماتهم إذ بينت دراسة هاشم ٢٠١٧ إن الطلبة النازحين في الجامعات العراقية يحملون توجها سلبيا نحو التعايش السلمي (هاشم، ٢٠١٧، ص: ٩). وبينت دراسة رشيد، وخطاب ٢٠١٧ إلى إن نسبة ٢١،٧%من النساء النازحات يعتمدن على بيع

المساعدات لسد احتياجات العائلة، ونسبة ٥%يمارسن التسول، ونسبة ٧،٣%يعتمدن على ما تقدمه الحكومة، أو المنظمات، أو المؤسسات الدينية، ونسبة ٣%يلجأن للقروض، ونسبة ٣،٣%يمتلكن موردا خاصا، وأكثر من نصف النساء النازحات يجدن أنفسهن المعيلات الوحيدات لأسرهن (رشيد، وخطاب، ٢٠١٧، ص: ١٢).

واهتمت العديد من الدراساتبالجانب المظلم للسلوك الإنساني لدى النازحين كاليأس، والعنف، وركزت على الصراع بين المطالب المتصارعة للفطرة، والثقافة، وبالتالي صرف الانتباه عن الصمود، والصلابة، والسلوكيات الإيجابية (كابارا، وسيرفون، ٢٠٠٦، ص: ٨٣). وتأتي الدراسة الحالية لتعرّف الإدراك السياسي وعلاقته بالحاجات النفسية لدى النازحين لا سيما وقد تحقق النصر على (داعش) الإرهابي، ونحن مقبلون على عملية انتخابية برلمانية في ٢٠١٨، وتزايد تقارير المنظمات غير الحكومية (المحلية، والدولية) عن تزايد حاجات النازحين النفسية، وتشوه إدراكهم عموما، وإدراكهم السياسي على وجه الخصوص، وهي محاولة علمية للوصول الى نتائج يمكن استثمارها لمعالجة هكذا مشكلة.

ومما تقدم يتضح علاقة الإدراك السياسي بالحاجات النفسية، فقد بينت الدراسات ترابط المتغيرين مع أهمية كشف العلاقة بينهما لدى النازح العراقي الذي وجد نفسه بلا حاجات، حتى البسيطة منها بفعل الإرهاب الاعمى، واللجوء للعيش في مخيمات تحميه من الخطر وتؤمن له ابسط مقومات العيش، مع ان العراق يمرّ بتجربة ديمقراطية ناشئة ولهذا النازح، وهو مواطن عراقي له حقوق وواجبات ان يشارك في الحياة السياسية مع ان حاجاته، وحاجات ذويه تلح عليه بتلبيتها لا سيما مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في ٢٠١٨ ووعود المرشحين، والحركات، والتيارات، والتحالفات السياسية الانتخابية بتأمين حاجاته بمختلف اشكالها، واستمالته للمشاركة بالعملية الانتخابية.

إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف البحث توجب تحديد مجتمع البحث، واختيار عينة ممثلة له، واعداد أداتينتتسمان بالخصائص السايكومترية، وتطبيقهما على العينة، ومعالجة البيانات احصائيا، واستخراج النتائج.

ويبين جدول (١) اعداد النازحين في محافظات العراق كافة بحسب بيانات وزارة الهجرة والمهجرين لغاية نهاية عام ٢٠١٧م.

جدول (١) اعداد النازحين بحسب المحافظات

المحافظة	أربيل	أنبار	بابل	بغداد	ديالى	صلاح الدين	كركوك	نينوى	المجموع
أربيل	٥٤٨٤	٣١٨٧٤	١٥٦	١٣٧٦	٩٠٧	١٨٨٩١	١١٨٥	٥٧٢٤٠	١١٧١١٣
أنبار	-	١١٠٦٣٤	١٣٥٣	٢٢٥٥	٣٢	٦٥٠	٨	٦٥	١١٤٩٩٧
بصرة	-	٥٥٤	٣٣	٣٣	١٧٤	٨٨٤	٣٠٠	٨٤٥	٢٨٢٣
سليمانية	-	١٩٧٣٠	٢١٣٦	٤٢٨٦	١٣٢٤٣	١١٧١٥	٧٦	٦٧٣٥	٥٧٩٢١
ديوانية	-	٨٧٠	٦٨	١٣٦	٧٧	٢٢١	٥٣٦	١٨٦٢	٣٧٧٠
مثنى	-	٢٢٥	١	٣٠	٢٢	٨٧	١٨	٥٣٩	٩٢٢

نجف	-	٦٢٤	٢٤	١٨٦	١٧٢	٣١٦	٢٠٦	١١٤٨٥	١٣٠١٣
بابل	-	٣١٥١	٢٧٣٧	٥٣٨	١٤٣	٥٣٩	٤٨	٤٧٦٦	١١٩٢٢
بغداد	-	٥١٢٠٩	٩٦٠	١٧١٣٧	٢٦٢١	١٣٤٢٥	٣٠٥	٩٥٧٢	٩٥٢٢٩
دهوك	-	٩٠٨	٥	٤٦	٣٢	٧٨٩	٢٣	١٤٠٦٢١	١٤٢٤٢٤
ديالى	-	٤٢٩	١٣	١٨٨	٣٩٥١٢	٢٣٩٣	١٠٢	٢٥٠	٤٢٨٨٤
ذي قار	-	٤٠٩	٦٠	٨١	٦٠	١٨٩	٣٧٨	٨٥٠	٢٠٢٧
صلاح الدين	-	٢١٤	-	٢٤	١٦٠	٢٤٢٣٧	٨٥	٧٢	٢٤٧٩٢
كربلاء	-	٨٣٨	٣٣٧	٢٧٤	٣٦٧	٩٧٣	٢٢٩	٩٦٩٧	١٢٧١٥
كركوك	١٣٩	٩٨٨٤	٣١٦	٦٧٣	٦٩٩٧	٤٧٣٩٨	١٩٧٥٥	٧٦٣٦	٩٢٧٩٨
ميسان	-	١٤٣	٩	٣١	٣٨	١٢٩	١٥٦	٧١٧	١٢٢٣
نينوى	-	١	-	١	-	١	-	٢٨	٣١
واسط	-	٦٩٧	٢٣	١٠١	٢٧٦	٤٠٦	٢٤٩	٤٣١٤	٦٠١٠
المجموع	٥٦٢٣	٢٣٢٣٩٤	٨٢٣١	٢٧٣٩٣	٦٤٧٨٣	١٢٣٢٤٣	٢٣٦٥٩	٢٥٧٢٩٤	٧٤٢٦٢٠

ويوضح جدول (٢) اعداد النازحين في مخيمات محافظة بغداد بحسب النوع الاجتماعي، والعمر

جدول (٢) اعداد النازحين بمخيمات محافظة بغداد بحسب النوع الاجتماعي، والعمر

المخيم	ذكور			إناث			مجموع
	(١٨-٣٤) سنة	(٣٥-٥٠) سنة	مجموع	(١٨-٣٤) سنة	(٣٥-٥٠) سنة	مجموع	(١٨-٥٠) سنة
الآمل	١٣٦	٦٤	٢٠٠	١٨٥	٩٠	٢٧٥	٤٧٥
الشمس	٣٢٠	٢٨٠	٦٠٠	٢٧٢	٢٢٤	٤٩٦	١٠٩٦
الراوي	٧٣	٣٧	١١٠	١٣٤	٥٩	١٩٣	٣٠٣
الوحدة	٢٣	١٧	٤٠	٣١	١٩	٥٠	٩٠
التكية	٣١٥	١٣٥	٤٥٠	٢٩٦	١٧٠	٤٦٦	٩١٦
العذراء	٢٦٢	٧٩	٣٤١	٢٠٥	٩٥	٣٠٠	٦٤١
الآمل	٦٩	٣٨	١٠٧	٩٧	٥٨	١٥٥	٢٦٢
نبي يونس	٤٥٤	٢٠٨	٦٦٢	٤٨٣	٢١٤	٦٩٧	١٣٥٩
نبي شيت	٩٠	٦٠	١٥٠	١٢٠	٨٠	٢٠٠	٣٥٠
الأهل	٢١٣	٩١	٣٠٤	٢٠٣	٨١	٢٨٤	٥٨٨
الكشفي	٧٥	٦٥	١٤٠	١١٠	٨٤	١٩٤	٣٣٤
البكرية	٦٤	١٤٣	٢٠٧	٢٧٣	٣٧٤	٦٤٧	٨٥٤
عويريج	١٤٥	٩٤	٢٣٩	١٦١	٩١	٢٥٢	٤٩١
البوعيسى	٩٠	٤٥	١٣٥	٨٠	٤٥	١٢٥	٢٦٠
اكرام	٥٤	٤٧	١٠١	٧٥	٥٨	١٣٣	٢٣٤
العراق	٣	٩	١٢	٩	٣	١٢	٢٤
مجموع	٢٣٨٦	١٤١٢	٣٧٩٨	٢٧٣٤	١٧٤٥	٤٤٧٩	٨٢٧٧

وبعد تحديد مجتمع البحث الأصلي من نازحي مخيمات محافظة بغداد، والحصول على البيانات الإحصائيات من الجهات ذات العلاقة تم اختيار عينة عشوائية عددها تجاوز (٢٠٠) نازح، ونازحة بهدف التطبيق على اكبر عينة ممكنة، ولكن لصعوبة إجراءات التطبيق مع هكذا نوع من العينات، وللظروف النفسية، والمعيشية الصعبة التي يمرون بها فقد تم الحصول على (١٠٠) استمارة صالحة، وكان الهدر كبيرا بسبب امتناع البعض عن الإجابة، وعدم اكمال الإجابة لعدد أخر، ولقيام البعض بتثبيت طلبات على المقياسين لاعتقادهم ان من يقوم بالبحث سيقوم بتلبية طلباتهم الملحة، ولتندر عدد كبير من النازحين على اجراء البحوث على عينة فقدت كل شيء في حياتها، ولم تعد تملك سوى الأمل بالحياة فقط.

وتوزعت عينة البحث الحاليبشكل متساوي بين الذكور والاناث، وبشكل متساوي بين من يحمل شهادة دراسية دون مرحلة الإعدادية، واخرين يحملون شهادات دراسية ما بعد مرحلة الإعدادية، وبحسب جدول (٣).

جدول (٣) اعداد عينة البحث التطبيقية

العدد	ذكور			إناث			مجموع
	(١٨-٣٤) سنة	(٣٥-٥٠) سنة	مجموع	(١٨-٣٤) سنة	(٣٥-٥٠) سنة	مجموع	(١٨-٥٠) سنة
الكرخ	١٢	١٣	٢٥	١٢	١٣	٢٥	٥٠
الرصافة	١٢	١٣	٢٥	١٢	١٣	٢٥	٥٠
مجموع	٢٤	٢٦	٥٠	٢٤	٢٦	٥٠	١٠٠

ومن أجل قياس متغيري البحث تطلب تبني مقياس (مديحة) ٢٠١٧م للحاجات النفسية بعد اجراء التعديلات الضرورية عليه ليناسب عينة البحث الحالية، وبناء مقياس الإدراك السياسي بالاعتماد على الإطار النظري، وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وكما موضح في الملاحق.وتم استخراج الخصائص السايكومترية للمقياسين كمؤشر الصدقValidity، ومؤشر الثباتReliability، والموضوعية إذ ترى انستازيAnastasi ان المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من اجلها. ومؤشر الصدق أكثر خاصية مهمة كونه يبين إذا كان المقياس يقيس حقاً ما يؤمل أن يقيسه، ولابد من الانتباه إلى ان الصدق يفترض الثبات، والعكس ليس صحيحا، فقد تكون المقاييس ثابتة، ولكنها ليست صادقة، أما المقاييس الصادقة فلابد ان تكون ثابتة. وتحقق الصدق الظاهري للمقياسين من خلال عرضهما على مجموعة من الخبراء، والمحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم النفسية، والسياسية. وتحقق صدق البناء Construct Validity للمقياسين من خلال تحليل الدرجات استنادا الى البناء النفسي للخاصيتين المراد قياسهما. ويشير الى الاتساق، والتجانس الداخلي، وهو مدى قياس الاختبار لسمة، او ظاهرة سلوكية معينة (الزوبعي، واخرون، ١٩٨٨، ص: ٤٣).

وتم ذلك بطريقة المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.وتم استخراج مؤشر الثباتبطريقة إعادة الاختبار، ويسمى معامل الاستقرار Stability عبر الزمن، وظهر يساوي (0.90)، واستخرج مؤشر الثبات بطريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي فظهر يساوي (0.92). وبعد تطبيق المقياسين على عينة البحث البالغة (١٠٠) نازح، ونازحة تم الحصول على المؤشرات الإحصائية للمقياسين من خلال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وكما موضح بجدول (٤).

جدول (٤) يوضح المؤشرات الإحصائية لمقياسي الحاجات النفسية، والإدراك السياسي.

ت	المؤشرات الاحصائية	الحاجات النفسية	الإدراك السياسي
١	الوسط الفرضي	٦٦	٥٦
٢	الوسط الحسابي	٨٦	٤٥
٣	الوسيط	٩١	٤٩
٤	المنوال	١٥٢	٨٠
٥	الانحراف المعياري	٥,٤٥	٤,٣٢
٦	التباين	٢٩,٧١	١٨,٦٦
٧	الالتواء	٠,٧٠	٠,٦٨
٨	التفلطح	٠,٥٠	٠,٤٨
٩	المدى	٨٨	٥٦
١٠	اقل درجة	٢٢	٢٨
١١	اعلى درجة	١١٠	٨٤

وعند ملاحظة مؤشرات المقياسين الاحصائية نجدها تتساوق مع مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب من التوزيع الاعتدالي مما يسمح بتعميم النتائج.

عرض النتائج:

الهدف الأول: التعرّف على الادراك السياسي، والتعرف على الحاجات النفسية لدى النازحين:

ظهر الوسط الحسابي يساوي (86)، وانحراف معياري يساوي (5.45)، وكان الوسط الفرضي للمقياس يساوي (66). وبعد استعمال اختبار (t) لعينة واحدة تبين ان قيمتها المحسوبة تساوي (5.45)، ودرجة حرية تساوي (٩٩)، وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية التي تساوي (1.96) مما يشير الى انها ذات دلالة احصائية لدى النازحين بحسب جدول (٥).

جدول (٥) يوضح قيمة (t) للفرق بين المتوسط الحسابي، الفرضي

العينة	المتغير	الحسابي	s. d	الفرضي	t المحسوبة	d.f	tالجدولية	الدلالة 0.05
١٠٠	الحاجات	٨٦	5.45	٦٦	5.29	99	1.96	دال احصائيا
	الإدراك	٤٥	4.32	56	0.91			غير دال

ويمكن تفسير النتيجة بأن الحاجات النفسية من أهم مقومات السلوك، ولابد من إشباعها، فضلا عن كونها عامل رئيس في الإدراك، والمعرفة، فإذا ما اشبعت فإن الفرد يصل لدرجة عالية من الاداء(Deci, & Ryan, 2000, p: 43). وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مارشال الذي اثبتت ان العمل يتطلب اشباع الحاجات النفسية التي تعزز الدافعية، والطموح (Marshal,2008,p: 34).وعند تعرّف الإدراك السياسيلدى النازحين ظهر الوسط الحسابي يساوي (٤٥)، وانحراف معياري يساوي (4.32)، ووسط فرضي يساوي (٥٦). وبعد استعمال اختبار (t) لعينة واحدة تبين ان قيمتها المحسوبة تساوي (0.91)، وهي ليست ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية تساوي (٩٩) وهي أصغر من قيمة (t) الجدولية التي تساوي (1.96) مما يشير الى ان الإدراك السياسي ليس ذا دلالة احصائية لدى النازحين. ولتفسير هذه النتيجة فإن عراق ٢٠٠٣ ما زال غير مستقر سياسيا بحيث يؤثر على إدراك الفردالسياسي، كما تمثل الاوضاع الاجتماعية، والاقتصادية أكبر المشكلات التي تؤثر سلبا في إدراك الفرد السياسي، والنتيجة منسجمة مع رؤية زالير الذي أكد أن افراد الدول التي تمر بحالة تحول سياسي من نظام الى اخر والتي تفتقر للاستقرار السياسي يصنف افرادها ضمن المرحلة الاولية فانتقال الدول من مرحلة الى مرحلة أخرى يؤدي الى تغيّر آليات عمل الحكومة، وتغير مفاهيم الدولة برمتها، وبالتالي يرجع الافراد الى نقطة الصفر في الاطلاع على معرفة النظم الجديدة في البداية (Nimiec, 2006, p: 23).

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفرق في الادراك السياسي، والحاجات النفسية بحسب النوع الاجتماعي.

ظهر الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الحاجات النفسية يساوي (٤٣)، وتباين (7.42)، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الاناث على ذات المقياس يساوي (43)، وتباين (7.42). وبعد استعمال اختبار (t) لعينتين مستقلتين تبين ان قيمة (t) المحسوبة تساوي (1.80) وهي غير ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (24) مما يشير الى انه ليس هناك فروق بين الذكور، والاناث في الحاجات النفسية، وجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والتباين لمتغيري البحث بحسب النوع الاجتماعي

المتغير	النوع	العدد	الحسابي	التباين	المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
الحاجات النفسية	ذكر	٢٥	٤٣	7.42	1.80	1.96	٢٤	0.05
	انثى	٢٥	٤٣	7.42			٢٤	
الإدراك السياسي	ذكر	٢٥	42.5	3.42	0.90	1.96	٢٤	0.05
	انثى	٢٥	42.5	1.24			٢٤	

ويمكن تفسير ذلك ان الحاجات النفسية اهم مقومات الأداء، فإذا ما تم اشباعها سيصل الفرد الى درجة متقدمة من الأداء (Deci, & Ryan, 2000, p: 43). ولأن الذكور، والاناث في مخيمات النازحين يواجهون نفس الظروف، ويحاولون جهدهم تأمين حاجاتهم فقد ظهر ان الفرق منعدم بينهما. وكان الوسط الحسابي لعينة الرجال في مقياس الإدراك السياسي يساوي (42.5)، وتباين (3.42)، بينما كان الوسط الحسابي للإناثيساوي (42.5)، وتباين (1.24). وبعد استعمال اختبار (t) لعينتين مستقلتين تبين ان قيمتها المحسوبة تساوي (0.90)، وهي غير ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (24) مما يشير الى وجود فروق بين الذكور، والاناث في الإدراك السياسيلصالح الذكور. ويمكن تفسير النتيجة في ان التواصل بين الذكور أكبر منه لدى الاناث فهم يتنقلون بصورة أكثر حرية ويحاولون الوصول الى المعلومات التي تخص حياتهم وتطلعاتهم، بينما تحددت حركة الاناث بتأمين الطعام وتلبية حاجات الاسرة، ومع صعوبة الاوضاع المعيشية، وصراع التهجير، او العودة فإن النازح عموما يشعر بالألم من الواقع السياسي، وهي المرحلة الاولية للإدراك السياسي Nimiec, (2006, p: 25).

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفرق في الادراك السياسي، والحاجات النفسية بحسب التحصيل الدراسي (دون شهادة المرحلة الإعدادية – ما بعد شهادة المرحلة الاعدادية).

ظهر الوسط الحسابي لعينة دون الإعدادية على مقياس الحاجات النفسية يساوي (57)، وتباين (5.01)، بينما كان الوسط الحسابي لعينة ما بعد الإعدادية يساوي (31)، وتباين (2.41). وبعد استعمال اختبار (t) لعينتين مستقلتين تبين ان قيمة (t) المحسوبة تساوي (2.00) لدون الاعدادية، و(1.90) لما بعد الإعدادية، ودرجة حرية (٢٤)وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)،مما يشير الى وجود فروق في الحاجات النفسية لصالح دون الإعدادية. ولتعرف دلالة الفرق على وفق التحصيل الدراسي (دون شهادة المرحلة الإعدادية – ما بعد شهادة المرحلة الاعدادية) كان الوسط الحسابي لعينة دون الإعدادية على مقياس الإدراك السياسي يساوي (32.5)، وتباين (1.20)، بينما كان الوسط الحسابي لعينة ما بعد الإعدادية يساوي (52.5)، وتباين (3.46). وبعد استعمال

اختبار (t) لعينتين مستقلتين تبين ان قيمة (t) المحسوبةتبين ان قيمة (t) المحسوبة تساوي (0.98) لدون الاعدادية، و(2.21) لما بعد الإعدادية، ودرجة حرية (٢٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير الى وجود فروق في الإدراك السياسي لصالح ما بعد شهادة المرحلة الإعدادية، وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والتباين لمتغيري البحث بحسب التحصيل الدراسي

المتغير	التحصيل	العدد	الحسابي	التباين	المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
الحاجات النفسية	دون الاعدادية	٢٥	57	5.01	2.00	1.96	٢٤	0.05
	بعد الاعدادية	٢٥	31	2.41	1.90		٢٤	
الإدراك السياسي	دون الاعدادية	٢٥	32.5	1.20	0.98	1.96	٢٤	0.05
	بعد الاعدادية	٢٥	52.5	3.46	2.21		٢٤	

الهدف الرابع: قياسالعلاقة الارتباطية بين الادراك السياسي والحاجات النفسيةلدى النازحين.

تم استعمال اختبار (t) للفرق بين معاملات الارتباط فثبت ان هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين. وتثبت النتيجة الحالية صواب الإطار النظري المعتمد في البحث الحالي، وتساوقها مع الدراسات السابقة، ولتفسير التمايز في العلاقة الارتباطية بين الحاجات النفسية، والإدراك السياسي فإن الحاجات النفسية تحدد المتطلبات الضرورية التي يحتاج اليها النازح من اجل العيش بكرامة، فضلا عن كونها عامل رئيس في المعرفة، والاحاطة، فالاستقلالية، والكفاية،والانتماءلها الدورالرئيس في سلوك الفرد (Deci, &Ryan,2000,p: 90). ويؤثر ذلك سلبا في إدراك النازحين السياسي كونهم يسعون الى العيش بكرامة، وتأمين الحاجات بمختلف أنواعها، ويشعرون انهم فقدوا فرص التواصل الطبيعي مع الحياة، وان السياسة جلبت لهم خراب الديار، والتهجير القسري. وباختبار دلالة معامل الارتباط ثبت ان قيمة (t) المحسوبة (2.18) ذات دلالة احصائية كونها أكبر من قيمة (t) الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٩٨). ويمكن تفسير العلاقة الارتباطية بين المتغيرين في ان من يشبعون حاجاتهم النفسيةيتسمون برؤية، وشمولية، وأهداف محددة بسبب المعرفة، والنضج، والخبرة في الحياة، ولكن النتيجة لا تتفق مع الإدراك السياسي فهو معرفة الفرد لحقوقه، وواجباته السياسية، وما يجري حوله من احداث، وقدرته على التصور الكلي (Zaller,1992,p: 51).

التوصيات والمقترحات:

١. اسراع الحكومة بإعادة النازحين الى محافظاتهم.
٢. فسح المجال للمنظمات غير الحكومية (المحلية، والدولية) بشكل أكبر، وتذليل العقبات امام عملها لتطوير قدرات النازحين في مختلف المجالات.
٣. تمكين مراكز البحوث المتخصصة (الحكومية وغير الحكومية) لدراسة النازحين وتثبيت ما واجهوه، وإيجاد المعالجات المناسبة لا سيما وانهم مقبلون على المشاركة بالعملية الانتخابية (انتخابات مجالس المحافظات، وانتخابات مجلس النواب).
٤. الافادة من نتائج البحث الحالي في اجراء دراسات على عينات أكبر، ومتغيرات ديمغرافية أوسع، ودراسة انطباع النازحين في البرامج التي تقدمها الحكومة.

المصادر:

بدوي، أحمد زكي، (١٩٨٦): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

برواري، زيرفان سلمان، (٢٠١٢): الوعي السياسي وتطبيقاته/ كردستان نموذجا، خاني للنشر، دهوك.

بكلي،ريروان، (٢٠١٣): الفعل السياسي، خاني للطباعة والنشر، دهوك.

بوخا، سمير، وآخرون، (٢٠١٠): علم الاجتماع السياسي، مطبعة اليمامة، بغداد.

الجابري، محمد عابد، (١٩٩٠): العقل السياسي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

جميل، شيرين، (٢٠١٠): دور التنظيمات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي، دراسة ميدانية.

حجازي، احمد مجدي، (١٩٨٨): علم اجتماع الازمة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

الحورش، محمد، (٢٠١٢): المشاركة السياسية لدى المواطن اليمني/ دراسة ميدانية في صنعاء.

الحياني، صبري، (٢٠١٦): العملية السياسية بعد ٢٠٠٣، مطبعة رمزي، العراق.

الخفاجي، عبد الله، وآخرون، (٢٠١٥): السلوك السياسي والمشاركة السياسية، مطبعة الأمين، بغداد.

رشيد، محمد، وخطاب، عبد الله، (٢٠١٧): الإدراك، موضوعات نفسية مختارة، مطبعة نينوى، العراق.

الريفي، عبد العظيم، (٢٠٠٧): التحولات السياسية في العالم العربي، القاهرة، مصر.

الزوبعي، عبد الجليل، واخرون، (١٩٨٨): الاختبارات والمقاييس النفسية، ط٢، مكتبة الميناء، العراق.
السلطاني، أنور، (٢٠١٧): دراسة في سيكولوجية الانتخابات، دراسة مسحية، مجلة حمورابي.
الضاني، عبير أمين، (٢٠١٦): تزييف وعي الشباب العربي بين العولمة والدعاة الجدد، القاهرة.
العبايجي، محمد، (٢٠١٧): العملية السياسية، والوعي المنشود، اون لاين.
عبد ربه، صابر، (٢٠٠٢): الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، دار الوفاء للنشر، القاهرة.
القرة غولي، حسين، والعكيلي، جبار، (٢٠١٢): سيكولوجية الوعي الذاتي والاقناع الاجتماعي، بغداد.
المصري، رفيق محمود، (٢٠٠٧): مستوى الوعي السياسي لدى اعضاء حركة التحرير الفلسطيني (فتح)، دراسة ميدانية منشورة على شبكة الانترنت (www.alaqsa.edu.ps).
المنظمة الدولية للهجرة، (٢٠١٥): مطبوعات الأمم المتحدة، اون لاين.
هول، ك، ولينذزي، ج، (١٩٧٨): نظريات الشخصية، ترجمة دحام الكيال، مكتبة النهضة، بغداد.
Buttler, David, (1958): The Study of Political behavior, Hutchison, & Publisher.
Carr, A, (2004): The Science of Happiness and Human Strengths, New York.
Clarke, Acock, (1985): A New Model for old Measures: A Covariance Structure Analysis of political behavior in: Journal of Politics, 47.
Combin, Richard, (1975): The origins of modern leftism, penguin Book, LTD.
Coser, Rosenberg, (1975): Sociological theory 2nd.ed., The Macmillan Company.
Craig, Mattei, (1991): Measuring internal political efficacy in the 1988 national election study. American Political Review, 85 4.
Deci, E.L., Ryan, R.M, (1991): Motivational approach to Self: Integration in personality. Nebraska Symposium on motivation. Lincoln, NE: university of Nebraska press.

Deci, E.L., Ryan, R.M, (2000): The "What" and "Why" of goal pursuits: Human needs and the self- determination of behavior. Psychological Inquiry.

Deci, E.L., Ryan, R.M, (2008): Facilitating optimal motivation and psychological well- being across life's domains. Canadian psychology, vol. (49).

Elliot, J. Kim, (2005): What Is Satisfying about Events? Testing 10 Candidate Psychological Needs, Journal of Personality and Social Psychology.

Fenton, Steve, (1997): Durkheim and modern sociology, Cambridge University.

Gane, Barker, (2003): Studies in political psychology, New Jersey, Basic Book.

Richard, (1998): Sociology an Introduction, McGraw-Hill

Hergnhan, B., & and Olson, M., (2006): An Introduction to theories of personality.

Ilradi, Leone, (1993): Employee and Supervisor Ratings of Motivation: Man Effects and Discrepancies Associated with Job Satisfaction and Adjustment in A Factory Setting. Journal of Applied Social Psychology.23

Josh, R, (2002): Essentials of Psychology Concept any Applications. U. S.A, Harper Callions Collage Publishers

Kobasa, Suzanne, (1979): Stressful life events personality and health, an Inquiry in hardiness, J. of per and soc. psych, vo1.37, no.37 (1)

Lipson, Clark, (1993): The great issues of politics", Englewood Cliffs, Prentice Hall.

Marshal, 2008, p: 34 Marshal, john, (2008): Basic psychological needs and Political Affiliation, N.Y.

Murray, H. (1975): A need theory of personality, N.H Harper and Row Publishers.

Nimiec, Kass, (2006): The collapse and Rival of American community, Now York.

Raff, Richard, & Sheldon, Lekes, (2006): Consequences of attainting intrinsic and extrinsic aspirations in post- college life, Journal of Research in personality.

Reece, McGee, & Rinehart, Holt, (1980): Political psychology, Cam. Uni.

Robert, Putnam, (2000): Social Capital: Measurement and Consequences, Canadian Journal of Policy Research

Ryan, R.M, &Schmuk, E, &Kasser, T, (2000): Sketches for a self-determination theory of values. In Handbook of self-determination research, Rochester, NY University of Rochester Press.

Sheldon, M, & Kennon, Bettencourt, (2009): Psychological Need – Satisfaction and Subjective Well – Being Within Social Groups, British Journal.

Spenser, Ling, (1981): Self-concept and level of aspiration in high and low achieving higher secondary pupils psychological, Brook-cool Inc., California

Varma, S.P, (1976): Modern Political Theory, Vikas Publishing house, New York.